

## محاضرات في منهجية العلوم القانونية

المحور الأول: مفهوم البحث العلمي، خصائصه وأنواعه.

### مفهوم البحث العلمي:

البحث كلمة تعني طلب الشيء وإثارته وفحصه فهو طلب للمجهول والتتقيب عنه بكل معلومة مفيدة، وفحص ما تجمع عنها. ثم دراسة وتحليل ما يحتاجه في بحثه وله صلة مباشرة به.

1/ تعريف البحث (العلمي): عملية علمية تجمع لها الحقائق والدراسات وتستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررّة، يكون للباحث فيها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة (إضافة جديدة) فقد تكون هذه النتائج عبارة عن أفكار جديدة كما قد تكون حلاً لمشكلة أو بيان لغموض علمي..

2/ لماذا البحث العلمي: لم يعد في وسع أي مجتمع أو فرد أن يختار بين طريق العلم والطرق غير العلمية؛ فالمجتمعات المتقدمة اختارت طريقها منذ أكثر من أربعة قرون، وهذه الطريق هي طريق البحث العلمي والتفكير العلمي، وبذلك عملت قطيعة علمية ومعرفية بين الطريقة التقليدية واللاعلمية وطريقة التفكير والبحث العلمي والمنهجي، والذي استطاعت أن تحقق به إنجازات كبرى وفي ظرف قرنين من الزمن تقريباً ما لم تحققه منذ بداية التفكير العلمي.

من المهم أن نميز بين البحث العلمي وبين النشاط العلمي المتخصص الذي يمارسه العلماء؛ فالبحث العلمي محاولة أو طريقة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان في مجالات متعددة بينما يبقى النشاط العلمي المتخصص للعلماء مقتصرًا على مجال علمي معين، والبحث العلمي لا يواجه نحو مشكلة واحدة معينة متخصصة بل نحو مشكلات متعددة.

إن التفكير العلمي أو البحث العلمي ليس تفكير العلماء فحسب إنه تفكير يحتاج له كل الناس، فجميع الناس يحتاجون للبحث كما يحتاج إليه العلماء، فالإنسان العادي يعيش بين عشرات من المواقف التي تتطلب البحث، يحتاج أن يعرف أفضل طريقة تنظم

علاقاته مع الآخرين ، وأن يصل إلى معلومات وحقائق تتعلق بعمله وبتطوير هذا العمل، يحتاج إلى معلومات لتحسين أساليب حياته وزيادة دخله مثلا،.. إن أبسط تطبيق للتفكير العلمي أو البحث العلمي في الحياة هو اعتماد التخطيط كمبدأ في مواجهة مشكلاتنا الفردية والاجتماعية فالتخطيط هو احد منجزات البحث العلمي.

### 3/ماذا يعني أن نتعلم أساليب البحث العلمي؟

إن أسلوب البحث العلمي يعني أننا نستخدم طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية ومشكلاتنا العامة، وهذا يعني أننا قادرين على ما يلي:

- 1- تحديد مشكلاتنا بشكل دقيق تساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث.
- 2- وضع فروض ميدانية والتي تساعدنا على حل مشكلاتنا.
- 3- تحديد الإجراءات اللازمة في اختيار الفروض والوصول إلى حل المشكلات
- 4- دراسة الأبحاث العلمية التي أنتجها الآخرون وتحديد مدى الإفادة منها وتطبيق نتائجها(نصبح قادرين على نقد الأبحاث العلمية).
- 5- اكتشاف مدى دقة الدراسات والأبحاث التي قام بها الآخرون.
- 6- إن ممارسة أي عمل يتطلب أن تكون لدينا أساليب البحث العلمي ومهاراته كي نفهم هذا العمل ونحل أبعاده.
- 7- إن حاجتنا إلى التفكير العلمي تعني حاجتنا إلى الدقة والموضوعية والتخطيط والتجربة.

**تاريخ ظهور الطريقة العلمية في البحث:** إن ظهور الطريقة العلمية في البحث كان نتيجة لجهود مختلفة والتي بذلها المهتمون خلال عصور طويلة، لكن أول ملامحها ظهرت على يد "فرنسيس بيكون" في نهاية القرن 16 وبداية القرن 17 حين اقترح بناء النتائج على أساس مجموعة كبيرة من الوقائع والملاحظات التي يمكن جمعها، ثم طور هذا المنهج نتيجة لجهود وأفكار "نيوتن" و"غاليليو" فظهر **المنهج العلمي**، أو **الطريقة العلمية**. وقد حدد جون ديوي الخطوات المنظمة للمنهج العلمي في كتابه: "كيف نفكر" على النحو التالي: 1- الشعور بالمشكلة 2- تحديد المشكلة 3- وضع فروض أو حلول مؤقتة للمشكلة 4- استنباط نتائج الحلول المقترحة 5- اختبار الفروض. كما حددها باحثون آخرون كالاتي: -تحديد المشكلة- جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها- وضع الفروض-اختبار صحة الفروض- الوصول إلى نتائج وحلول للمشكلة. ومهما كان ترتيب هذه الخطوات فليس من الضروري التقيد بها في كل

الأحوال، ذلك لان العقل البشري لا يتقيد بأطر وخطوات محددة بل قد ينتقل من خطوة إلى أخرى ثم يعود للخطوة الأولى مرة ثانية وهكذا.

إن أصعب واخطر وأهم خطوات الطريقة العلمية(البحث العلمي) هي تحديد المشكلة، لأنها سوف توجه الباحث بدقة نحو الحل، أما إذا كانت غامضة فانه (الباحث) سيصرف جهدا كبيرا ووقتا طويلا في جمع معلومات وحقائق قد يشعر بعد جمعها أنها ليست ضرورية، ولذلك يراعي الباحث عند اختياره المشكلة:

- 1- إن تتبع المشكلة من شعور الباحث بوجود **صعوبة** ما أو موقف ما يدعو إلى **الحيرة** والقلق وعدم الارتياح.
- 2- أن يولد هذا الشعور لدى الباحث إحساسا بوجود **خطأ** ما أو **غموض** ما وان هذا الغموض يحتاج إلى **مزيد** من التفسير.
- 3- إن الشعور **الغامض** بالمشكلة يحدد **مجال** المشكلة دون أن يحدد المشكلة **ذاتها**، ولذلك فدور الباحث هو البحث عن التفسيرات والمعلومات المتصلة بها ويدرسها من جوانب متعددة حتى يكون قادرا على تحديدها.
- 4- يقوم الباحث **بعرض** المشكلة بدقة **وصياغتها** بشكل محدد غالبا ما يتخذ شكل سؤال أو أكثر.

إن الطريقة العلمية في البحث تتطلب من الباحث أن يتسم بمجموعة من الاتجاهات العلمية التي تضبط بوصلته البحثية، ولا يكتفي بما لديه من المهارات ومن هذه الاتجاهات العلمية:

- 1- **الثقة بالعلم والبحث العلمي**: يثق الباحث بأهمية العلم في إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الإنسان، وان الطريقة العلمية والبحث العلمي هي السبيل الأنسب لمواجهتها.
- 2- **الإيمان بقيمة التعلم المستمر**: يعتقد الباحث أن مشكلات الحياة متنوعة وأن الحياة بطبيعتها معقدة ومتغيرة باستمرار؛ فالظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية وغيرها في تغير دائم ومستمر ولذلك لابد من الدراسة والمتابعة المستمرة حتى تكون التفسيرات التي يقدمها الباحث متماشية مع هذا التطور، والعكس تماما إذا شعر الباحث أنه عرف كل شيء واكتفى بذلك، سوف يشعر بتخلف كبير في معلوماته ومهاراته، ولذلك يبقى الباحث والعالم مدفوعا للتعلم باستمرار.

3-**الانفتاح العقلي:** لا يعيش البحث العلمي مع التزمّت والجمود والتحيز والتعصب فالباحث أو العالم يحرر ذهنه تماما من جميع الأفكار المسبقة ويعطي لنفسه الحرية التامة في البحث والدراسة واكتشاف الحقائق حتى ولو كانت مخالفة لاعتقاداته.

4-**البعد عن الجدل:** الباحث العلمي لا يجادل الآخرين، فالمجادل يثق في رأيه كثيرا ويحاول فرضه على الغير ودفهم للتسليم بما يقول، بينما يميل الباحث العلمي إلى الاعتماد على البرهان والملاحظة والقياس، فإذا كان الجدل موجها للتغلب على الخصم فإن الباحث لا خصم له، انه في حوار دائم مع الطبيعة وظواهرها ومشكلاتها.

5-**تقبل الحقائق:** يتميز الباحث العلمي بأنه يبحث عن الحقائق ومن الطبيعي أن يتقبلها بعد أن يكتشفها، كما أنه مستعد لتقبل الحقائق التي اكتشفها الآخرون، كما أنه قادر كذلك على تقبل الحقائق التي تخالفه حتى ولو جاءت من منافسيه أو معارضييه، ولا يفسد الباحث علاقاته مع المعارضين بل يقيم معهم علاقات ودية ومهنية.

6-**الأمانة والدقة:** الباحث العلمي أمين يلاحظ الظواهر بدقة ويصفها بدقة، لا يختار منها ما يوافق غرضا في نفسه ويهمل منها ما يريد، وهو كذلك أمين أيضا في اعتماد الحقائق التي اكتشفها الآخرون، يأخذ منها ويشير إليها دون أن ينسبها لنفسه.

7-**التأني والابتعاد عن التسرع والادعاء:** لا يتسرع الباحث العلمي في إصدار أحكامه ولا يدعي المعرفة ما لم يتوصل إليها بالبحث أو لا يملك برهانا واضحا عليها كما لا يدعي انه يعرف الإجابات عن كل الأسئلة، بل يمتنع عما لم يكن قادرا على إقامة الدليل على ما يقول.

8-**الاعتقاد بقانون العلية:** يعتقد الباحث العلمي بان كل نتيجة بسبب، ولكل ظاهرة مجموعة من العوامل والأسباب التي أدت إلى إحداثها، وبذلك يبتعد عن التفسيرات الميتافيزيقية الغيبية، ويربط الظواهر بأسبابها المباشرة كما لا يؤمن بالصدفة ولا يعتمد عليها في تفسير الظواهر (البراغماتية= الواقع والميدان أساس المعرفة= الذرائعية)

#### 4/خصائص البحث العلمي

إضافة إلى ما ذكرناه من أن البحث العلمي يتمتع باعتماده على الطريقة العلمية والتفكير الواعي بالمشكلة المراد حلها، والغموض المراد بيانه، فهو ليس بحثا عشوائيا، يتمتع البحث العلمي بخصائص أخرى نذكر منها:

1-الموضوعية: ويقصد بها جانبين مهمين هما: أ- حصر الدراسة وتكثيف الجهد في إطار موضوع البحث بعيدا عن الاستطراد، مما يسبب تشتت أفكار القارئ وهذا كله يكون على حساب الموضوع الرئيسي.

ب- تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية -كما قلنا سابقا بخصوص الباحث- وعدم التحيز للأفكار أو للأشخاص فالهدف هو الوصول إلى الحقيقة مدعومة بالأدلة دون غيرها من العوامل الشخصية والخارجية.

2-المنهجية: نسبة إلى المنهج وهو طريقة تنظيم المعلومات بحيث يكون عرضها عرضا منطقيا سليما متدرجا بالقارئ من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المسلمات إلى الخلافات ويمكن تعرف المنهج: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من اجل الكشف عن الحقيقة إذا كنا لها بها جاهلين، وإما من اجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين<sup>1</sup>.

3-الجودة والدقة والتقسيم السليم لأجزاء البحث ( سلامة شكل البحث ). تتناسب الهوامش وتنوع المصادر والمراجع.

5-علمية البحث: حسن اختيار الموضوع وحسن معالجة وتحليل الأفكار وجودة المناقشة وشخصية الباحث وبصمته ظاهرة في البحث، وحضور التفكير العلمي والنقدي للأفكار.

6-البحث العلمي منظم ومخطط: البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومخطط لان الإشكاليات والافتراضات والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين تم اكتشافها بعد مجهود عقلي منظم وليست وليدة الصدفة.

7-البحث العلمي نظري: لأنه يعتمد على النظرة لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجربة والاختبار.

8-البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس اختبارات وتجارب على الفرضيات ومن خلالها الوصول إلى نتائج.

9-البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: ذلك لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات عن طريق الاستبدال المتواصل للمعرفة القديمة بمعارف جديدة.

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان 2008، ص. 28<sup>1</sup>.

10- **البحث العلمي بحث تفسيري:** لأن المعرفة العلمية تستخدم لتفسير الظواهر بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى عادة النظريات.

11- **البحث العلمي عام ومعمم:** إن المعلومات والمعارف التي تكتسب صفة العلمية أمور معممة وهي في متناول جميع أفراد البشرية.

**خاصية مشكلة البحث في العلوم القانونية:** إن البحث في العلوم القانونية ينتمي إلى الفروع التي يمكن إدراجها تحت مسمى العلوم الإنسانية؛ مع تسليمنا بصعوبة وضع قائمة بالفروع التي تندرج تحت مسمى العلوم الاجتماعية، لكن الاتفاق قائم على أنها تضم : الأنتروبولوجيا وعلم الإجرام ، الاقتصاد، علم السياسة، القانون، علم الاجتماع.. الخ ، ومنه فالبحث في العلوم القانونية يقتضي تطبيق الطريقة العلمية كذلك، كما في العلوم الطبيعية والتقنية، فقط يمكن الإشارة إلى الاختلاف بينها في طبيعة المشكلات التي الجوانب القانونية، لأنها تتأثر كثيرا بالسلوك الإنساني (المتغير والمعقد) هذا أولا، وثانيا: صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية عموما. ثالثا: طبيعة الملاحظة التي قام بها الباحث، رابعا: تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية، خامسا: صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية، ومنها القانونية<sup>2</sup>.

## 5- أنواع البحوث العلمية

تتنوع البحوث العلمية بحسب موضوعاتها (المجالات ،التخصصات التي تتجز فيها)، وبحسب الأهداف التي تصبوا إليها وكيفية معالجتها للحقائق والظواهر.

أنواع البحوث بحسب موضوعها: تتنوع البحوث بحسب موضوعاتها إلى:

البحوث الاجتماعية، البحوث الإنسانية،البحوث التاريخية، البحوث القانونية، البحوث الاقتصادية  
البحوث الطبيعية، البحوث الفيزيائية، البحوث الرياضية والفيزيائية، البحوث الفضائية، البحوث الدينية،  
البحوث الفلسفية... الخ.

أنواع البحوث بحسب الأهداف التي تصبوا إليها والكيفية معالجتها للحقائق إلى:

**البحث العلمي التركيبي والاستكشافي:** هو بحث مركب يقوم فيه النشاط العقلي على اكتشاف حقائق جزئية، بموجب إجراء عمليات اختيار وتجارب، لتركيب الحقائق وربطها مع بعضها، ثم اكتشاف

<sup>2</sup> - حسان هشام، منهجية البحث العلمي. الطبعة الثانية، دون بلد نشر، 2007، ص.38.

حقائق جديدة، كالبحث الذي يقوم به الطبيب لاختبار دواء جديد. والبحث الذي يقوم به الباحث التاريخي لفهم السيرة الذاتية لشخصية تاريخية معينة، والبحث الذي يقوم به الطالب لاكتشاف مجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة ببحثه.

**البحث التفسيري:** هو بحث يعتمد على التقرير والتدليل المنطقي والعقلي، فهو يفسر لنا سلوك العلاقات بين المتغيرات ويسعى لاستخلاص التعميمات حول الظاهرة المدروسة ويمكننا من استنتاج العلاقات السببية من متغيرات الظاهرة، كما هو الحال بالنسبة لوضع المحكوم عليهم في ظروف مختلفة لتحديد الأسلوب الأمثل للردع ومنع العودة لارتكاب الجريمة.

**البحث الوصفي:** هو البحث الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميًا ونوعيًا، كما تهدف إلى: - توصيف المشكلة وتحديد عواملها المختلفة، - بيان مدى ترتبط الظاهرة ببعضها، وتنقسم البحوث الوصفية إلى: بحوث مسحية، بحوث دراسة حالة، بحوث وصفية مقارنة، بحوث ارتباطية: كالبحوث التي تعالج مدى ارتباط حجم ظاهرة المشاركة السياسية وتطور العملية الديمقراطية مثلا، بحوث وصفية تطورية: تصف الظاهرة ومدى تطورها عبر الزمن والاتجاهات التي تتحاشا والأسباب التي تقف وراء هذا التغير (التطور).

**البحوث الاستطلاعية:** هو بحث الهدف منه استطلاع المشكلة أو الظاهرة القانونية غير واضحة المعالم ومحاولة التوصل إلى أسبابها، ويمكن إجراء بحث آخر يهدف إلى استنتاج الحل المناسب لها، وغالبا ما تكون البحوث الاستطلاعية من أجل مشكلات بحث جديدة لم يسبق معالجتها، أو أن المعلومات والمعارف المتحصل عليها قليلة.

**البحوث التجريبية:** هي تلك البحوث التي تستعمل المنهج التجريبي القائم على التجربة والملاحظة لإثبات صحة الفرضية، وذلك باستخدام قوانين علمية لتفسير وحل المشكلات والظواهر علميا.

**البحوث النقدية:** في المجال القانوني هذا النوع من البحوث يقوم على تغليب فكر قانوني على آخر من حيث المفاهيم والافتراضات وأسلوب التحليل القانوني، وذلك يظهر جليا في الدراسات المقارنة سواء بين الفقه الديني والوضعي أو بين نظام وضعي وآخر، تهدف البحوث النقدية في علم القانون إلى:

- تأكيد حقائق قانونية قائمة بالفعل.
- تعديل قواعد قانونية بالحذف أو الإضافة.

- إضافة معرفة جديدة.

- رفض قواعد قانونية قائمة وتقديم البديل لها.

**البحوث التطبيقية:** هي تلك البحوث التي هدفها تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة أو التوصل إلى معرفة تفيد في حل مشاكل المجتمع من خلال استخدام قواعد قانونية أكثر فاعلية سواء في ذلك على المستوى الداخلي للدول أو على المستوى الدولي.

**البحوث الصفية (الأكاديمية):** هي تلك البحوث التي يكلف بها الطالب في مراحل الدراسة الجامعية، بإشراف أستاذ متخصص في مادة البحث تلك، حيث يقوم الطالب باختيار عنوان البحث وبيان خطته ومراجعته ثم يقوم الطالب بإعداد البحث في صورته المطلوبة.

إن الهدف من البحث الصفي هو : - تدريب الطالب على جمع المادة العلمية وترتيبها ترتيباً منطقياً.

- تحمل المسؤولية ولو على نطاق ضيق ومحاسبة نفسه وتدريبه على الأمانة العلمية ، - الدقة في النقل والفهم، - تعويده على حب العمل البحثي والإخلاص له<sup>3</sup>.

ومن أمثلة البحوث الصفية: بحوث التخرج في الليسانس والماجستير والدكتوراه. بحوث المؤتمرات المتخصصة.

وتتنوع البحوث بحيث لا يمكن حصرها عند حد أو عدد، فهناك البحوث التوثيقية، والبحوث

الميدانية، وفي مجال من المجالات تتعدد إلى: بحوث كمية وأخرى كيفية.

<sup>3</sup> - مسعد عبد الرحمن زيدان، **مناهج البحث في العلوم القانونية**. دار الكتب القانونية، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2007، ص.ص.112-115.



## المحور الثاني: مراحل إعداد البحث العلمي

**تمهيد :** ينبغي لانجاز البحث العلمي خاصة في العلوم القانونية، كما في كل المجالات العلمية الأخرى المرور عبر مراحل متتابعة ومتناسقة ومتكاملة ؛ كل مرحلة مرتبطة بالتي تليها حتى يكون إخراج (انجاز) البحث في صورته النهائية منظما وممنهجا، يسهل الرجوع إليه والاستفادة منه مرة أخرى.

في نهاية هذا الفصل سوف يكون الطالب قادرا على التعرف على:

- 1- مراحل إعداد البحث العلمي (مرحلة اختيار الموضوع، مرحلة البحث عن المراجع والمصادر - الوثائق - ، مرحلة القراءة والتفكير، مرحلة التحرير).
  - 2- خطوات تنظيم وترتيب البحث العلمي في العلوم القانونية.
  - 3- مضمون أجزاء البحث العلمي وعلاقتها مع مراحل وخطوات إعداد البحث العلمي.
- إن إعداد البحث العلمي عملية منظمة بين طاقات الباحث الذهنية والجسدية، فبينما يختص الجانب الذهني بالمشكلة وتحديدها، والافتراضات المتعلقة بها والأهداف التي تسعى إليها... والمنهجية التي يستلزم استخدامها، يختص الجانب التطبيقي بوضع تلك الأفكار التي لا تتعدى كونها مخططات على الورق موضع التنفيذ والتطبيق، ونتيجة للتخطيط الذهني والتطبيق العملي يتوصل الباحث إلى النتائج<sup>4</sup>.

إن مراحل البحث العلمي تتعدد وتتنوع ، وتتحدد في النوع والعدد والتسمية بحسب نوع البحث الذي يخوضه الباحث، وربما حتى المنهج الذي استعمله، فلكل بحث مرحله اللازمة ولكل منهج ما يحتاجه من خطوات ضرورية لتطبيقه، ولكل هدف من أهداف البحث ما يحتاجه من خطوات إجرائية من الباحث لا مناص من الالتزام بها؛ وبهذا المعنى فإن الحديث عن المراحل والخطوات البحثية هو حديث عن: " قدرة الباحث في التحكم الجيد في التقيد بالخطوات البحثية واستغلالها بأقل التكاليف الذهنية والجسمانية والوقتية والمادية خدمة لانجاز البحث وإتمامه". نهج الذي استعمله

4 - كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي. دار الثقافة، الأردن، 2002، ص.38.

إن الاتفاق قائم على أن هناك مراحل أساسية لا يمكن لأي بحث مهما كان نوعه أو تخصصه أو المنهج الذي يطبقه أن يستغني عنها، وهي : مرحلة الإحساس والشعور بالمشكلة ، مرحلة وضع الفروض(الحلول المؤقتة -المقترحة-)، مرحلة وضع خطة الدراسة، مرحلة التنفيذ واستخلاص النتائج. وهناك من يقسمها إلى: 1- الإعداد والتحضير 2- مرحلة التحرير

## 1-مرحلة اختيار الموضوع: تعتبر هذه المرحلة مهمة باعتبارها توجه ذهن الطالب

وجهدته نحو موضوع معين بالذات ومشكلة محددة دون غيرها، وهذه المرحلة هي تجسيد للمرحلة الأولى المتعلقة بالإحساس بالمشكلة، فاختيار الباحث لهذا الموضوع هو تعبير منه على إحساسه بمشكلة ما أو غموض ما كما ذكرنا في المحاضرات الأولى، حتى ولو تم اختيار البحث من طرف الأستاذ المشرف، أو أستاذ المادة في الحصص التطبيقية(البحوث الصفية) مثلا، فإن موافقة الباحث(الطالب) على الخوض فيه، يعتبر إقرارا منه وإحساسا بمشكلة البحث واختيارا منه كذلك.

إن اختيار موضوع البحث يخضع لعدة عوامل تتعلق أساسا بما يسمى : مصادر الحصول على المشكلة والتي تنشأ من تفاعل الباحث مع بيئته، وعوامل ذاتية متعلقة بشخصيته، ومجموع الخبرات التي مر بها، والتي تشكل مصادر مهمة تؤثر في اختيار موضوع البحث؛ فبالنسبة للخبرات العلمية السابقة التي يواجهها الإنسان سواء في البيت أو الشارع أو مكان العمل أو مكان الدراسة.... فيها تتشكل مواقف وصعوبات والتي بدورها تتطلب حولا، ولكن بعض الناس لا يهتمون لهذه المواقف، ولكن الذي يملك حسا نقديا تستوقفه هذه المواقف محاولا إيجاد تفسير لها وهذا بدراستها. أما بالنسبة للقراءات والدراسات: كثيرا ما نجد في قراءتنا ودراساتنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها تحتاج إلى دراسة. أما فيما يخص الأبحاث السابقة: فإنها تعتبر مصدرا مهما للطلبة في الجامعات والكليات والباحثين في مختلف المجالات إلى الأبحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها. قد تشكل فيما بعد نقطة بداية لبحث موضوع جديد.

**طريقة اختيار موضوع البحث:**

**العوامل الذاتية (الشخصية) لاختيار موضوع البحث:**

1- الرغبة في إجراء البحث (اهتمام الباحث الشخصي يقوي من إرادة البحث وبذل جهد أكبر في سبيل انجاز بحثه). 2- القدرات العلمية (الملكات الشخصية تنمي لدى الباحث الدافعية فإضافة إلى الرغبة فان توافر القدرة والمهارات يؤدي إلى اختيار موضوع بحثه بنجاح ). 3- القدرات الأخلاقية والنفسية (توافر الباحث على صفات خلقية كالمثابرة والعزم والإصرار والصبر، والقدرة على التحمل، المبادرة واقتحام العقبات كلها صفات ضرورية في الباحث الجيد، كما أن الاستعداد النفسي والاستقرار الوجداني ضروري للقيام بالبحث وخاصة في مرحلة اختيار الموضوع؛ حتى لا يختار الباحث موضوعه تحت ضغوط نفسية أو اكراهات تمليه عليه ظروف معينة ) 4- القدرات الاقتصادية (يقصد بها الموارد المالية والمادية الضرورية لانجاز البحث؛ حيث إن توافرها منذ البداية يعطي راحة ويشجع على الخوض في البحث، خاصة تلك البحوث التي تتطلب تكاليف باهظة قد لا يقوى على تحمل أعبائها الباحث مما يؤثر في عملية اختيار موضوع البحث فلا بد من مراعاة ذلك) 5- القدرات اللغوية (نقصد بها تمكن الطالب من أساسيات اللغة التي يكتب بها بحث والمصطلحات العلمية، والمفردات اللغوية التي تنتمي إلى مجال بحثه فلكل بحث لغته العلمية، ففي القانون مثلا هناك لغة قانونية ومصطلحات لها معان قانونية خاصة، وفي الاقتصاد هناك مفردات لها معان في الاصطلاح الاقتصادي... الخ، ضف إلى ذلك معرفة الطالب لأساسيات اللغة والتراكيب النحوية والصرفية لتركيب الجمل لأنها تحمل معان دقيقة، كلها مهارات لا يستهان بها وجب على الباحث الانتباه إليها في مرحلة اختيار الموضوع ). 6- التخصص العلمي والتخصص المهني (نقصد به قدرة الباحث على الخوض في موضوع انطلاقا من خلفيته المهنية، وتخصصه العلمي ) 7- الوقت المتاح لانجاز البحث 8- القدرة على الحصول على المعلومات (بحيث يكون الباحث قادرا على الحصول على المعلومات المتعلقة بمشكلة بحثه انطلاقا من إمكانياته الذاتية وقدراته الشخصية، وتختلف هذه المعلومات كونها موجودة في ذاكرة الأشخاص أو في الوثائق أو مخطوطات)، 8- المساعدة الإدارية (في بعض الأحيان يحتاج الباحث إلى أخذ موافقة الإدارة التي يتبعها بمساعدته في إجراء البحث، خاصة إذا تعلق الأمر ببعض الترتيبات التي تشرف عليها الإدارة، أولها دور في انجاز البحث؛ كتعديل أوقات العمل أو توفير بعض المستلزمات أو السماح بتهيئة ظروف معينة لانجاز البحث).

**العوامل الموضوعية لاختيار موضوع البحث:**

1-مراعاة أهمية الموضوع) وتتمثل في الفائدة العلمية والمكانة المهمة التي يحتلها موضوع البحث من بين المواضيع الأخرى، وهذا بالنظر إلى الإشكالات التي يطرحها والإضافات المتوقعة من دراسة هذا الموضوع في ذلك العلم - التخصص - ) 2- وفرة المراجع (تشكل كفاية المراجع رافدا مهما وتشجيعا لدافعية الباحث لاختيار الموضوع، والعكس فبغياب المراجع أو نقصها، قد يتردد الباحث في اختيار الموضوع وهذا منطقي؛ لأن المراجع هي عدة الباحث وزاده البحثي.)

3- استقلالية البحث (نقصد بها ذاتية موضوع البحث فالباحث يختار موضوع مستقل له كيانه الخاص، بحيث يؤثر هذا العامل في تقييد الباحث باختيار موضوع يتميز عما يشابهه من المواضيع السابقة ؛ حتى لا يكون تكرارا لمن سبقوه إلى ذلك البحث ) 4- أهداف سياسة البحث العلمي (تشكل سياسة الدولة أو الإستراتيجية التي تنتهجها في سبيل البحث العلمي، في فترة زمنية معينة أو في مجال معين، من محددات وعوامل التأثير على نوعية البحوث التي يتم انجازها على مستوى الجامعات والمخابر وفرق البحث أو المصانع أو غيرها، وقد تكون هذه السياسات لها أهداف طويلة الأمد أو متوسطة أو قصيرة).

5-الفائدة العلمية للبحث، 6-مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة، 7- تعميم نتائج الدراسة 8-مدى مساهمة البحث في تنمية بحوث أخرى ( قد يساهم البحث في إثارة مشكلات جديدة تحتاج إلى بحوث أخرى: مكملة ، ضابطة أو مصممة) أو إثراء الرصيد الوثائقي للمكتبة مثلا.

إن أي بحث يختاره الباحث لا ينطلق من فراغ ، ولا بد أن تكون العوامل السابقة التي ذكرناها: الذاتية منها أو الموضوعية، لها دور بدرجات متفاوتة في توجيه الباحث إلى الاختيار السليم وهنا نشير الى أهمية الدراسات السابقة والأبحاث السابقة فيما يلي:- بلورة مشكلة البحث بجميع أبعادها -إثراء الدراسة بالأطر النظرية والفروض،- تزويد الباحث بكثير من الأفكار الجاهزة،- تزويد الباحث بكثير من المراجع،- تجنب الباحث الوقوع في الأخطاء التي ربما وقع فيها من سبقه مثلا في اختيار وصياغة عنوان البحث،- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات السابقة (الإفادة من مسلمات جاهزة وبناء واستكمال جوانب النقص فيها).

2-مرحلة البحث عن المراجع والمصادر: تشمل هذه المرحلة عملية جمع كافة المعلومات والمعطيات و المعارف المتصلة بموضوع البحث، حتى يتسنى الباحث من الرجوع إلى هذه الوثائق بتنظيمها وقراءتها واستغلالها على أسس منهجية لذلك تسمى (مرحلة التوثيق).

أ- أنواع الوثائق: تتعدد الوثائق وتتنوع إلى أنواع كثيرة تصل حد عدم الحصر؛ فكل معلومة تخدم البحث أيا كان مصدره تشكل مرجعا ووثيقة يحتاجها الباحث: كالكتب والمجلات

والقواميس والموسوعات، المقابلات والمراسلات، الجرائد، استطلاعات الرأي، الإحصاءات، الآثار والمخطوطات... وغيرها كثير.

وتقسم هذه الوثائق بحسب أسس ومعايير؛ كالمعيار الهجائي أو الزمني أو الموضوعي (الغائي) أو معيار الجدة والأصالة، معيار قيمة الوثيقة ودرجتها في التدرج الهرمي لعلم من العلوم (كما في تدرج النصوص القانونية) وعموما تقسم الوثائق إلى قسمين كبيرين:

#### أ-1- الوثائق الأصلية المباشرة:

وهي التي تشمل المواثيق الرسمية العامة والخاصة، الوطنية والدولية، محاضر ومقررات وتوصيات الهيئات والمؤسسات العامة، التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة، العقود والاتفاقيات الدولية والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا، الأحكام والمبادئ، والاجتهادات القضائية، نتائج وتقارير التحقيقات، صبر الآراء، الإحصائيات الرسمية. وعادة ما يطلق على هذه الوثائق اسم المصادر باعتبارها هي أول وثيقة متعلقة بحادثة أو واقعة معينة توثق لها، ويحتاج لتفسيرها والاستفادة منها قدر كبير من المعرفة والفهم والتحليل من طرف الباحث، بخلاف الوثائق غير الأصلية (غير المباشرة).

#### أ-2- الوثائق غير الأصلية:

وتتمثل في الكتب والمؤلفات القانونية والأكاديمية العامة والمتخصصة، الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة، وأحكام القضاء والنصوص التنظيمية التي تنظمها كنشرة القضاء، والدوريات الصادرة عن المنظمات الدولية والوطنية، الرسائل العلمية الأكاديمية، البحوث والدراسات الجامعية. المطبوعات الرسمية الحكومية، الموسوعات والقواميس المتخصصة. وغالبا ما يطلق على هذه الوثائق اسم المراجع باعتبارها يرجع إليها الباحث؛ فهي تفسير وتوضيح من طرف مؤلفين غالبا لم يحضروا الواقعة أو الحادثة المراد توثيقها، ولم يكونوا طرفا فيها. ولا تكون صعبة للفهم والتفسير والتحليل (عكس المصادر)، ولا تتطلب من الباحث قدرة فائقة في الاستقراء أو الاستنباط أو الملاحظة، بل تساعده المراجع على بناء تصورات عديدة حول مشكلة بحثه تسمح له بالمقارنة بينها والحكم على مشكلة بحثه، انطلاقا من تلك المراجع التي سبق مؤلفوها إلى دراسة جانب من جوانبها.

ب- مكان تواجد الوثائق: يمكن الحصول على هذه الوثائق، من مصدرها الأول كدور النشر أو المطابع أو المكتبات العامة والخاصة، الجرائد الرسمية، مواقع الانترنت الرسمية، كما يمكن الرجوع إلى الأشخاص (أصحاب الوثيقة أو صانعيها) إذا تعلق الأمر بشهادة

تاريخية، أو مخطوطات نادرة في المتاحف. وعلى الباحث أن يكون دقيق الملاحظة حتى يحدد الوثيقة المناسبة بين عديد الوثائق، ويعرف مكان تواجدها بدقة وكل ما من شأنه تمكينه من الوصول إليها.

**3-مرحلة القراءة والتفكير:** تعتبر هذه المرحلة مهمة لدورها في تنمية تصور واضح حول الموضوع من خلال الاطلاع على المراجع المختلفة، حيث تتشكل لدى الباحث جميع أبعاد المشكلة محل الدراسة، وتمكنه فيما بعد من صياغة إشكالية دقيقة تستجيب وتتناسب مع موضوعه. وبهذا فللقراءة أهداف عدة منها: فهم الموضوع والسيطرة على جميع مكوناته، اكتساب قدرة التحليل المتخصص، اكتساب أسلوب علمي متخصص، التعرف على جميع الاصطلاحات اللغوية المتعلقة بالموضوع، اكتساب القوة المنطقية والعلمية..الخ. كما أن للقراءة شروطا نذكر منها: تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق المتاحة(المصادر والمراجع)، يكون الباحث قادرا على معرفة قيمة الوثائق ومن ثم تقسيمها حسب الأهمية، ترتيب عملية القراءة وتنظيمها؛ احترام القواعد الصحية والنفسية، اختيار الأوقات المناسبة، اختيار الأماكن المناسبة والصحية(الجلسة الصحية)، ترك فترات للتأمل والتفكير.

**والقراءة أنواع:**

**1-القراءة السريعة الاستطلاعية:** وهي التي تستهدف فقط الاطلاع على فهارس الوثائق وعناوينها ومقدماتها، وبعض فصولها، وعناوين المراجع والمصادر والوثائق.

**2-القراءة العادية:** وهي التي تركز على الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، وذلك بغرض استخلاص نتائج واستخراج الأفكار وتدوينها بعد ذلك في بطاقات أو ملفات معدة مسبقا لذلك.

**3- القراءة المعمقة والمركزة:** وهي التي تركز على بعض الوثائق والمصادر والمراجع ذات القيمة العلمية الممتازة، والمرتبطة أشد الارتباط بجوهر الموضوع.

#### **4-مرحلة التحرير:**

وتعني هذه المرحلة بداية الباحث في تطبيق المعارف المنهجية التي تعلمها موضع التطبيق للبداية فعليا في كتابة البحث وتدوين المعلومات، والاقتباس وتسجيل البطاقات وتكوين أجزاء البحث الرئيسية. إن هذه المرحلة هي تتويج لمجموعة كبيرة من المهارات والقدرات التي ينبغي على الباحث التمكن منها قصد إتمام انجاز بحثه. وباعتبار التحرير مرحلة طويلة نسبيا فهي تنقسم بدورها إلى خطوات هي الأخرى، فمثلا تحرير المقدمة أو كتابتها هو جهد لا يكتمل إلا بعد إتمام البحث كله على أساس أنه لا يمكن التقديم لشيء لم يكتمل، وما نكتبه مبدئيا هو مقدمة أولية متعلقة بمشروع البحث.

كما أن المقدمة بدورها تتكون من عناصر كثيرة منها مثلا: أهمية الدراسة وخلفيتها، إشكالية الدراسة، أهداف الدراسة، منهج الدراسة، الخطة المتبعة... الخ. وقد تتسع هذه العناصر إلى ذكر الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهها البحث، حسب كل باحث باعتبار المقدمة ملك للباحث ويحبذ (يستحسن) التقليل من التهميش والإحالة فيها إلى المراجع وتجنبه.

نفس الشيء بالنسبة لكل أجزاء البحث الأخرى حيث إن كتابة الفصول وما تحتويه من مطالب وفروع يتطلب وضع خطة تظهر هيكله مكونات الفصل من حيث ترتيبه هو البحث، ومن حيث ترتيب أجزائه من مطالب، وترتيب أجزاء المطالب من فروع. وحتى الفقرات التي تشكل جزء من المحتوى العلمي فيه ما هو مقتبس فيه ما هو من كلام البحث، فوجب التفرقة بينهما بالتهميش (الذي سندرسه لاحقا)، كما أن الخاتمة هي عرض لنتائج البحث والتي بدورها تخضع لشروط التحرير: فمثلا لا تأتي بشيء جديد في الخاتمة لم يتم التطرق إليه في المتن، ويغيب التهميش في الخاتمة تماما، كما أن النتائج المتوصل إليها تكون حقيقية وتعكس ما بذله الباحث من جهد وليست نتائج بحوث أخرى، يمكن للباحث أن يجعل بحثه مفتوحا بحيث تكون نتائج بحثه تفتح آفاق لدراسات أخرى تعالج إشكاليات جديدة، كما يجب أن يكون انسجام بين المقدمة التي حررها الباحث و الفرضيات التي وضعها والأهداف التي رسدها وما حققه الباحث فعليا من نتائج. 2- **خطوات تنظيم وترتيب البحث العلمي في العلوم القانونية:** يخضع البحث القانوني كغيره من البحوث إلى نفس القواعد المنهجية التي تخضع له كل البحوث العلمية مع خصوصية متعلقة أساسا بما يلي: البحث القانوني يدرس الظاهرة القانونية، وهي مرتبطة بمجموعة قواعد قانونية تحكم العلاقات التي تربط بين الأشخاص القانونية والأشياء والوقائع، والتصرفات، ومن ثم فالبحث في هذه المسائل يقتضي التحليل العلمي لها والذي ينقسم بدوره إلى نوعان

أ- **التحليل العقلي:** هو عملية عقلية يقوم بها الباحث للوصول إلى بعض المعاني الجزئية الواضحة، وهو انتقال ذهني فقط كتحليل فكرة الوجود إلى واجب وممكن.

ب- **التحليل المنطقي:** هو عملية مادية تستخدم في عزل العناصر الأولية الحقيقية التي تدخل في تركيب إحدى الظواهر؛ كتحليل الماء إلى عنصريه الأكسجين والهيدروجين، وتحليل الجريمة إلى ركنيها المادي والمعنوي. ويهدف التحليل إلى معرفة الصفات الذاتية والرضية للأشياء والظواهر. أما التركيب فهو عملية عقلية يستعين بها الباحث للتأكد من صحة النتائج التي انتهى إليها التحليل، والتركيب نوعان **عقلي** وآخر **تجريبي**. إن التحليل طريقة للكشف أما التركيب طريقة للعرض. وعلى الباحث أن يتمكن من هاته المهارات لترتيب بحثه القانوني.

3- **مضمون أجزاء البحث العلمي وعلاقتها مع مراحل وخطوات إعداد البحث العلمي.**

إن العلاقة التي تربط مضمون أجزاء البحث العلمي ومحتواه مع المراحل والخطوات اللازمة للبحث العلمي مرتبطة أساساً بالباحث حيث أنه يتحكم بدرجة كبيرة في هذه العلاقة؛ فقد يقتصر على مراحل معينة أو يختار منها معينا دون آخر، أو مدى تمكنه من بعض العوامل التي تؤثر في اختيار موضوع البحث، كما يحدد مجال الدراسة وحدودها المراحل الواجب اتباعها. إن إتمام انجاز جميع أجزاء البحث العلمي (مقدمة، عرض أو المتن، خاتمة، ملاحق، قائمة المراجع). يتطلب معرفة الباحث بجميع المراحل التي يتطلبها كل جزء منه (مرحلة اختيار الموضوع، مرحلة جمع الوثائق، مرحلة القراءة، تصنيف المراجع والمصادر... الخ)، خاصة وأن كل مرحلة متصلة اتصالاً وثيقاً بجميع أجزاء البحث اتصالاً وثيقاً. وحسب كل باحث قد يستغرق وقتاً وجهداً معينين في أي مرحلة؟ لذا على الباحث أن يضبط وقته وأفكاره ومجموع المراجع المتاحة لديه للبدء في البحث والسير فيه. لكن **الملاحظة الواجب الإشارة إليها هي**: يمكن للباحث وهو في مرحلة معينة من مراحل انجاز البحث العلمي، العودة إلى مرحلة سابقة **فمثلاً**: في مرحلة التحرير يمكن تصويب فكرة تبين خطأها أو تعديل خطة تبين قصورها أو إضافة معلومة تبين ضرورتها أو تغييرها، في حال توفرت لدى الباحث مراجع أو أفكار جديدة، وهذا من أجل تنسيق البحث وإخراجه إخراجاً متكاملًا.

### المحور الثالث: انجاز البحث العلمي

**تمهيد:** إن انجاز البحث العلمي عملية متعددة المراحل والخطوات كما ذكرنا، وهي في نفس الوقت تطبيق لمجموع تقنيات ومهارات البحث العلمي أثناء هذه المراحل. في هذا المحور نحاول التطرق لهذه التقنيات سواء تعلق الأمر بصياغة العنوان أو كتابة مقدمة أولية، أو وضع خطة البحث وكذا كيفية الاقتباس والتهميش من مراجع البحث على اختلافها، أو أثناء تحرير متن البحث وفصوله، وفي الأخير كيفية تحرير خاتمة للبحث تتضمن نتائج واقتراحات، قائمة المصادر والمراجع (bibliographie)، وأخيراً الملاحق إن وجدت.

#### 1- تقنيات الصياغة السليمة لعنوان البحث:

يعتبر العنوان هو الواجهة الأولى للبحث، فهو المرشد الذي يحدد لنا بدقة مجال البحث أي موقعه من بين كافة العلوم، أما موضوع البحث فهو المحتوى العلمي للبحث<sup>5</sup>. تشكل الصياغة السليمة والصحيحة لغوياً واصطلاحياً من أهم شروط البحث الناجح، إذ تسمح بتحديد دقيق لمجال الدراسة وحدودها. تعتمد الصياغة على اختيار مصطلحات ومفردات لها مفاهيم ومعان دقيقة لها علاقة

<sup>5</sup> - مسعد عبد الرحمان زيدان، المرجع السابق، ص.ص. 214-215.



بالمشكلة البحثية، ثم تركيبها في عبارة موجزة (جملة أو جملتين) تكون عنوان البحث تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة. والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالي:

- أن يكون مفصحا عن موضوعه ؛ - أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده؛ - أن لا يتضمن ما ليس داخلا في موضوعه؛ - إichaؤه بالأفكار الرئيسية بصورة ذكية<sup>6</sup>.

إن العنوان الجيد يعبر بصدق عما تم بحثه، كما أنه يسهل الأمر على الباحثين الآخرين الاستفادة منه مرة أخرى كمرجع، وهذا من خلال عنوانه الذي يفهرس به في المكتبات فهو مفتاح لمضمونه.

## 2- تقنيات وضع خطة البحث وتقسيماته:

إن أول شيء يواجهه الباحث بعد اختياره لموضوع البحث هو: رسم خطة مسبقة (التخطيط) تكون دليلا له في تركيب وتكوين أجزاء البحث والعبور من مرحلة إلى أخرى؛ يسمح التخطيط إلى توقع الشكل النهائي للبحث من حيث الهيكلية (الأقسام، الأبواب، الفصول، المباحث، المطالب، الفروع، نقاط- أرقام -)، سواء من حيث عناوينها أو حجمها في البحث من حيث الأفكار والمحتوى ، والتدرج في ترتيب وعرض الأفكار.

إن الخطة الناجحة هي التي تراعي ما يلي: -تقسيم البحث إلى أقسام متوازنة ومتكافئة؛ - التدرج في عرض الأفكار وفق المنهجية المستعملة؛ - وضوح التقسيمات وعدم الإكثار من التفريعات؛- التناسق بين فصول البحث وبين مطالبه وفروعه وتجنب التكرار.

إن الخطة تشكل جسم البحث فتقسيم البحث إلى أبواب أو أقسام أو إلى فصول يرتبط حسب طبيعة المشكلة المدروسة وأفكارها الرئيسية، هذه الأخيرة تقسم إلى مباحث، والمباحث تفرع بدورها إلى فروع تشكل بدورها أفكارا ثانوية.

## 3- تقنيات كتابة مقدمة بحث سليمة:

مقدمة البحث هي أول شيء يقرؤه قارئ البحث وهو آخر شيء يكتبه كاتب البحث؛ باعتبار أنه لا يمكن التقديم لشيء لم يكتمل، وما يكتبه الباحث من مقدمة في أول بحثه هو أول خطوة على طريق التقديم للبحث الذي سينجزه. تحتل المقدمة مكانة مهمة في البحث إذ تحتوى على عناصر جوهرية؛ تشكل توطئة وتبصيرا للقارئ حول محتوى البحث بصورة موجزة. إن المقدمة ملك للباحث- كما ذكرنا في المحاضرة السابقة- فهو يقدم لشيء تم انجازه فعلا ، ولا داعي للتهميش والاقتباس والإحالة فيها باعتبارها لا تتطرق إلى الموضوع بالدراسة والتحليل، فهذا مكانه متن البحث.

<sup>6</sup> - عبد الوهاب ابااهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص. 53.

تتكون المقدمة من عناصر أساسية وأخرى ثانوية حسب كل باحث؛ فمثال عن الأولى: التعريف بموضوع الدراسة وأهميته وخلفيته، دوافع اختيار الموضوع، طرح الإشكالية في شكل سؤال رئيسي، أهداف الدراسة، المنهج المتبع، خطة الدراسة. وكمثال عن الثانية كذكره الدراسات السابقة أو صعوبات اعترضته أو ذكر الإشكاليات الفرعية.

#### 4- مفهوم الاقتباس والتهميش وأهميته:

##### مفهوم الاقتباس والتهميش:

" تفرض الكتابة العلمية على الباحث الإشارة لجهد الآخرين ممن استعان بهم في رحلته العلمية، سواء وردت هذه الكتابات في شكل مراجع متخصصة أو مراجع عامة"<sup>7</sup>. إن الاقتباس هو النقل عن الغير<sup>8</sup>، ويراعى عدم الإكثار منه إلا مع التحليل والتعقيب والنقد، حتى لا يصبح البحث مجرد اقتباسات، رغم أنه يعبر عن الأمانة العلمية للباحث. وتستخدم طرق مختلفة للاقتباس كطريقة البطاقات<sup>9</sup>؛ حيث تدون المعلومات المقتبسة فيها محتوية على(عنوان الفكرة، نص الاقتباس، مصدر الاقتباس)، أما التهميش فهو الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه النص أو الفكرة، أو لذكر مراجع تؤيد الفكرة أو تخالفها. وتوضع الهوامش في أسفل الصفحة تحيل إليها أرقام عددية صغيرة(أو بعض الرموز كنجمة مثلا خاصة في الهامش التفسيري) مرتفعة قليلا بين قوسين مباشرة بعد آخر كلمة في الفقرة المعنية بالاقتباس. وقد يكون التهميش منتهايا بترتيب عددي عند كل صفحة ليبدأ ترقيم جديد في الصفحة الموالية، وقد يكون مستمرا من أول البحث إلى نهايته<sup>10</sup>.

##### أهمية الاقتباس والتهميش:

يشكل الاقتباس اعتراف من الباحث بفضل من اعتمد عليهم في الاقتباس لانجاز بحثه، سواء تعلق الأمر بأفكار يؤيدها، أو مفاهيم ساعدته المراجع على استغلالها في سياق بحثه، ضف إلى ذلك التأكد من الأمانة العلمية للباحث، والتمييز بين كلام الباحث من كلام الغير، معرفة مدى

7 - عمار بوضياف، المرجع في كتابة البحوث القانونية. جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص.127.

8 - مسعد عبد الرحمان زيدان، مرجع سابق، ص.231.

9 - هناك تصنيف للبطاقات إلى أربع أنواع: سجلات المطالعة(حسب ترتيب فصول البحث)، سجل البيبليوغرافي(متعلق بمصادر ومراجع البحث)، سجل منهج التنفيذ(يتعلق بملاحظات الباحث حول خطة العمل)، سجل السجلات يسجل (يجمع جميع السجلات السابقة في سجل واحد نهائي).

10 - وهناك طرق حديثة أخرى لكنها قليلة الاستعمال؛ حيث يكون التهميش في المتن مباشرة بين قوسين.

قدرة الباحث على التعقيب على الأفكار المقتبسة ونقدها والتنسيق في سردھا، التسهيل على القارئ الرجوع إلى المصدر للتأكد من المعلومة أو النص القانوني.

#### 5- كیفیات التهميش:

يختلف توثيق المعلومات في الهامش باختلاف المرجع الذي اقتبسنا منه سواء كان كتابا أو مجلة أو نص قانوني أو كتابا مترجما أو معاهدة دولية أو وثيقة رسمية، أو محاضرة، أو مقابلة، أو من الانترنت... الخ، وكذلك يختلف بحسب ورودھا في البحث سواء لأول مرة أو استعمل المرجع للمرة الثانية في نفس صفحة أو في صفحات أخرى، كذلك اذا كان المرجع يحتوي على ثلاثة مؤلفين أو أكثر... الخ.

#### 6- قواعد تحرير خاتمة البحث:

يعرض الباحث في هذا الجزء الخطوات العملية لتطور البحث، وعرض الأدلة التي توصل إليها وفحص قدرتها على إثبات أو نفي الفروض. يقدم الباحث نتائجہ بشكل متسلسل حسب أسئلة الدراسة، وتكون واضحة ومعبرة عما وصل إليه البحث فعليا. ان الوصول إلى نتائج البحث ليس المرحلة النهائية في عملية البحث؛ فقد يقدم الباحث تحليله لهذه النتائج وتفسيرها لها على ضوء متغيرات الدراسة ليصل إلى حكم عليها.

7- كیفية ترتيب المصادر والمراجع في آخر البحث: إن ذكر قائمة بالمراجع والمصادر في آخر البحث له دور في إبراز قيمة البحث، من حيث ثراء المعلومات وتنوعها وقيمتها، والأمر الثاني هو الأمانة والدقة في الإشارة إلى مصدر المحتوى الموجود في البحث ووضوح طريقة الرجوع إليها. ضف إلى ذلك إبراز مدى حداثة المعلومات، كما أنها تكون عوناً للباحثين آخرين في بحوثهم في نفس مجال البحث.

ليس هناك طريقة واحدة فقط لعرض وترتيب المراجع في المؤسسات العلمية، وإنما هناك أكثر من طريقة سواء تعلق الأمر بكيفية كتابة المرجع أو ترتيب المراجع فيما بينها، لكن المتفق عليه ضرورة أن يشتمل المرجع على: اسم المؤلف، اسم المؤلف (الكتاب)، رقم الطبعة أو الجزء، بلد النشر، دار النشر، سنة النشر.

فيما يخص ترتيب المراجع يكون بتصنيفها حسب أهميتها وقيمتها؛ فنبداً بالمصادر (كالقرآن الكريم وأمہات الكتب والنصوص الدستورية والقوانين... الخ)، ثم المراجع مع مراعاة الترتيب الأبجدي حسب أسماء المؤلفين، وكذا أسبقية المراجع المتخصصة عن المراجع العامة، البدء

بالكتب ثم المجالات العلمية المحكمة فالدوريات، ثم الرسائل العلمية، تكتب المراجع بلغة البحث أولاً ثم المراجع الأجنبية والمترجمة، مواقع الانترنت.

### تقنيات التهميش من المصادر والمراجع:

ذكرنا سابقاً أن التهميش وكتابة قائمة المراجع المعتمدة لانجاز البحث له أهمية من حيث إبراز أمانة الباحث؛ فهو ينسب المعرفة أو المعلومة إلى صاحبها، وكذلك **الدقة** حيث يشير بوضوح إلى مصدر المعلومة، كما أنه يبرز كذلك قيمة البحث وتوضيح مدى حداثة المعلومات وأخيراً تقديم قائمة بالمراجع للباحثين الراغبين في انجاز بحوث تتقاطع مع هذا البحث.

لكل معلومة مقتبسة طريقة معينة لتهميشها وإدراجها في البحث تبعاً لمصدرها سواء كان كتاباً أو مقالة أو نصاً قانونياً أو أطروحة أو من شبكة الانترنت... الخ

#### **1- طريقة التهميش من الكتب:**

##### أ/ الكتاب:

اسم ولقب المؤلف، (فاصلة) **عنوان المؤلف** (الكتاب) - بخط سميك -Gras- أو تحت سطر. (نقطة) رقم الطبعة ابتداءً من الطبعة الثانية فما فوق ، (فاصلة) الجزء - رقم الجزء، (فاصلة) بلد النشر: (نقطتان فوق بعضهما) دار النشر، (فاصلة) سنة النشر، (فاصلة) الصفحة (ص). (نقطة) رقم الصفحة. (نقطة النهاية).

**مثال:** محمد حامد أفندي، الإشراف التربوي. الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب، 1976، ص. 17.

##### ب/ الكتاب المترجم: نفس طريقة التهميش الكتاب فقط نكتب ترجمة (اسم

صاحب الترجمة - المترجم -) مباشرة بعد عنوان الكتاب.

**مثال:** فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد شبل وآخرون. القاهرة: مكتبة الانجاز المصرية، 1977، ص. 18.

## ج- المجلات :

اسم المؤلف ولقبه، (فاصلة) عنوان المقال بين مزدوجتين. (نقطة) اسم المجلة بخط مضغوط **gras** أو مُميز أو مسطر، (فاصلة) عدد المجلة، تاريخ صدور (اليوم ، الشهر والسنة)، فاصلة الصفحة-ص- . (نقطة) رقم الصفحة. نقطة النهاية.

### ملاحظات:

- 1- اذا كان للكتاب مؤلفان أو ثلاثة فإننا نكتب أسماءهم أثناء التهميش عادي .
- 2- اذا كان للكتاب ثلاثة مؤلفين نكتب اسم المؤلف الأول ونكتب وآخرون.
- 3- اذا استعملنا مرجع للمرة الثانية فإننا نكتب، اسم ولقب المؤلف، مرجع سابق، ص. رقم الصفحة، أما  
ذا كان المرجع أجنبيا نكتب Op Cit